فصلية الخطاب الاستراتيجي ٢
السنة الأولى – العدد الثانى – خريف ٢٠٢٤م
صفحات ١٣١ – ١٥٣

أداء الشهيد سليماني القيادي في الحرب ضد داعش في العراق

الدكتور إسماعيل أحمدي مقدم[١]، الدكتور ناصر بورصادق[٢]، محسن جيذري[٣]، حسن خلفي[٤]

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠١/٠٢ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٣/٠٤

الملخص

يُعدّ القيادة أحد العوامل الأساسية لنجاح المؤسسات العسكرية والأمنية، خاصةً في الأزمات. وقد كان الشهيد سليماني أحد القادة الناجحين على المستوى الوطني وعلى مستوى محور المقاومة، حيث استطاع من خلال أسلوبه ونهجه القيادي تحقيق انتصارات عديدة وكبيرة لمحور المقاومة والجمهورية الإسلامية الإيرانية. يهدف هذا البحث بشكل رئيسي إلى تقديم "نموذج للقيادة الجهادية المستند إلى نهج الشهيد سليماني في مكافحة داعش في العراق". يُعدّ هذا البحث تطبيقياً–تطويرياً من حيث النوع، ويتبع المنهج الوصفي التحليلي. وتكوّن مجتمع الدراسة من الخبراء والمختصين وقادة محور المقاومة، الذين كانت لهم علاقات تعاون وثيقة وطويلة مع الشهيد سليماني والحضور في محور المقاومة. تم استخدام الدراسات المكتبية لجمع وإكمال أدبيات البحث وتقديم النموذج المفاهيمي، كما تم استخدام البحث الميداني والمقابلات لجمع معلومات نموذج البحث. وبعد جمع وتصنيف نصوص المقابلات، تم إدخالها في برنامج Maxqda 2020 باستخدام طريقة التحليل الموضوعي. وبعد تحديد العبارات المرتبطة بنصوص المقابلات والاستناد إليها، تم تحديد المواضيع الأساسية والأولية. وباستخدام برنامج Maxqda 2020، تم تحديد الوحدات ذات المعنى والأهمية والصلة، مما أدى إلى تحديد ٣٧٠ موضوعاً أساسياً. ثم تم تنظيم المواضيع الأولية في ١١ موضوعاً منظماً، وبتصنيف المواضيع المنظمة وفقاً لموضوع البحث، تم تحديد الموضوع الشامل. واستناداً إلى الموضوع الشامل (البعد الوظيفي والمهام القيادية)، والمواضيع المنظمة (العناصر) والأساسية (العناصر الفرعية)، تم تقديم النموذج النهائي للبحث.

الكلمات المفتاحية: النموذج، النمط القيادي، داعش، الشهيد سليماني

[١] . عضو هيئة التدريس والمحاضر في جامعة الدفاع الوطني.
[٢] . عضو هيئة التدريس والمحاضر في جامعة الدفاع الوطني.
[٣] . عضو هيئة التدريس والمدرس في جامعة الامام الحسين (عليه السلام).
[٤] . دكتوراه في الإدارة الإستراتيجية العسكرية، جامعة الدفاع الوطني العليا. البريد الإلكتروني hassanehsai63@gmail.com

مقدمة

مع توسع نفوذ الثورة الإسلامية في العالم، وخاصةً في غرب آسيا، بادرت جبهة الاستكبار بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى شن حرب واسعة النطاق بالوكالة في المنطقة لمواجهة الثورة. وقد أشعلت هذه الحرب مناطق نفوذ الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دول مثل سوريا والعراق ولبنان واليمن، متسمةً بخصائص جديدة أدت إلى مواجهة بين محور المقاومة، بقيادة ميدانية من الشهيد الفريق الحاج قاسم سليماني، وجبهة الاستكبار وقواتها بالوكالة. كان أسلوب ونهج القيادة، أحد العوامل الرئيسية لنجاح محور المقاومة في هذا المشهد. وقد تم اختيار الشهيد سليماني كقائد ميداني، نظراً لدوره الفعال كقائد في مختلف ساحات الجهاد خلال فترة الدفاع المقدس وما بعدها، وكون شخصيته قد تشكلت في كنف الثورة الإسلامية.

ومن أهم وأدق فترات قيادته كانت القيادة الميدانية لمحور المقاومة في المنطقة، وقيادة محور المقاومة في مكافحة داعش في العراق. حيث قام بتنفيذ توجيهات القائد الأعلى – أدام الله ظله – مستفيداً من قدراته القيادية والإمكانيات المتاحة في البلاد. كما استثمر القدرات الموجودة في المناطق الواسعة لمحور المقاومة في المنطقة، وقاد محور المقاومة في مكافحة داعش في العراق بنهج جهادي نابع من الفكر الإسلامي والولائي.

إن دراسة نهج وأسلوب قيادة الشهيد سليماني، الذي استطاع – إلى جانب العوامل المؤثرة الأخرى – أن يحقق هذا النصر، تكتسي أهميةً بالغةً، ويبدو أنها لم تُوضَّح بشكل كامل حتى الآن. لذلك، يسعى الباحث إلى تحديد وتجميع وإحصاء هذا الأسلوب والنهج من خلال إجراء مقابلات مع أقرب المقربين للشهيد سليماني. تكمن المشكلة الرئيسية في عدم توثيق نهجه القيادي بأسلوب علمي في مكافحة داعش في العراق، والذي من شأنه أن يساعد في فهم أسلوبه القيادي كنموذج للقيادة في محور المقاومة، والاستفادة منه في المواقف الاستراتيجية والعملياتية المماثلة. وعلى الرغم من الجهود المبذولة في هذا الصدد، لم يتم حتى الآن تقديم صورة واضحة عن نهجه القيادي في هذا المجال. وعليه، يسعى هذا البحث للإجابة على السؤال الأساسي التالي: ما هو نموذج القيادة الجهادية المستند إلى أسلوب الشهيد سليماني في مكافحة داعش في العراق من حيث البُعد الوظيفي والمهام القيادية؟

الإطار النظري

الخلفية المعرفية:

من خلال المراجعة الشاملة للأعمال المتوفرة في المجالات المرتبطة بمفاهيم السيرة الجهادية للشهيد سليماني وقادة آخرين – والتي تشمل أطروحات الدكتوراه والمشاريع البحثية ذات الصلة والمقالات المنشورة في المؤتمرات والدوريات العلمية والبحثية المحلية والدولية – تم استخلاص بعض القواسم المشتركة التي أدت إلى تعزيز المعرفة والاستفادة من إنجازاتهم في البحث الحالي. وبشكل محدد، كان أحد أهم الإنجازات المعرفية للدراسات السابقة هو التركيز على

مفهوم الإدارة الجهادية وأسلوب القيادة والإدارة، حيث تناول كل باحث هذا الموضوع من منظورات مختلفة وفقاً لظروف وموضوع بحثه. ومن النقاط الأخرى التي تناولتها هذه الدراسات شخصية الشهيد سليماني وخصائصه وأسلوبه في القيادة والإدارة، والتي يمكن الاستفادة من بعضها في إثراء البحث الحالي. ومن النقاط الجديرة بالذكر أيضاً أن بيئة إجراء هذه الدراسات تنتمي إلى المجال العسكري والقوات المسلحة. وتتضمن الدراسات السابقة معلومات تطبيقية قيّمة حول القيادة والإدارة في القوات المسلحة، وبشكل خاص فيما يتعلق بموضوع البحث. وعلى الرغم من الجهود المبذولة في الدراسات ذات الصلة لفهم اهتمامات البحث الحالي، إلا أنه – وبسبب عدم إمكانية الوصول الكامل إلى المصادر الموثوقة من قِبل الباحثين الآخرين الأعزاء – ما زلنا بحاجة إلى مراجعة وتوضيح وتحديث بعض البيانات والتحليلات العلمية في هذا المجال. وبشكل خاص، كانت سيرة قيادة وريادة الشهيد سليماني في مكافحة داعش في العراق، أحد الموضوعات المغفلة في الدراسات السابقة التي تمت مراجعتها.

١. المشروع البحثي المعنون "مدرسة الشهيد سليماني؛ نموذج لتربية القادة الجهاديين المؤسسين للحضارة"، والذي أُجري في عام ٢٠٢٠ تحت إشراف قائد جامعة الإمام الحسين (عليه السلام) العميد محمد رضا حسني آهنكر، وروح الله تولائي، قائد كلية ومعهد الإدارة. لقد هدف المشروع إلى توضيح مدرسة الشهيد سليماني لاستخلاص نموذج القادة الجهاديين المؤسسين للحضارة وتعميمه في أبعاد بيان المرحلة الثانية للثورة الإسلامية، وتأصيل خطاب مدرسة الشهيد سليماني على مستوى القوات المسلحة والمستويين الوطني والدولي. وقد أثمر هذا المشروع عن عدة إصدارات منها: "ذِكر سليمان" (مجموعة مقالات تحليلية لروايات المقربين من الشهيد سليماني)، "نطق سليمان" (مجموعة محاضرات مصنفة للشهيد سليماني)، "القادة المخلصين" (تدوين المعايير الإدارية لمدرسة الشهيد سليماني)، "دراسة حالة سيد شهداء المقاومة" (أربع روايات عن الشهيد الحاج قاسم سليماني)، "فاتح القلوب" (المقارنة بين مدرسة الشهيد سليماني ومدرسة نظام الهيمنة)، "نظرية النظام الثوري في المنظومة الفكرية للإمام الخامنئي (حفظه الله)"، ملخصات مقالات المؤتمر، موقع إلكتروني وقاعدة بيانات متعددة الوسائط عن الشهيد سليماني، وأكثر من ٣١٥ مقالاً كنتاج لهذا المؤتمر. (المصدر: آهنكر وتولائي، ٢٠٢٠)

٢. أطروحة الدكتوراه بعنوان "تقديم نموذج للقيادة والإدارة في القوات المسلحة من خلال تدوين تجارب نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية على أساس خطاب ولاية الفقيه والدستور"، والتي أُنجزت في جامعة ومعهد الدفاع الوطني العالي والدراسات الاستراتيجية، كلية الدفاع الوطني، من قِبل السيد محمد أحدي تحت إشراف الدكتور سيد عبد الرحيم موسوي والدكتور سيد محمد رضا شمس دولت آبادي في عام ٢٠١٦. وفقاً لنتائج البحث، تُعتبر المحورية الروحية القضية الرئيسية في نموذج القيادة والإدارة في القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، مما يميزها عن نماذج الدول الأخرى. والنقطة المركزية في هذا النموذج هي "الالتزام العقائدي ومحورية الإيمان والروحانية والتضحية

والسعي للشهادة" من أجل "الحفاظ على النظام والثورة وحماية وحدة الأراضي". كما تشكل "الإدارة والقيادة القوية، والحزم والسلطة، والنظام والانضباط والالتزام بالقانون، والعدالة كمحور، والمعرفة والبصيرة" مفاصل هذا الخطاب، وتُعدّ من أهم الفئات في ترتيبها. (المصدر: موسوي، دولت آبادي وأحدي، ۲۰۱۶)

۳. مقال "تحليل أسلوب قيادة الشهيد اللواء الحاج قاسم سليماني: نموذج متسامٍ للقيادة الخادمة". يسعى هذا المقال إلى تحليل أسلوب قيادة الشهيد قاسم سليماني، باعتباره أحد النماذج المتسامية لأسلوب القيادة. ويهدف إلى رسم ملامح مكونات أسلوب قيادة هذا القائد، من خلال دراسة مكتبية لسيرته الذاتية وخطاباته ومذكراته ووصيته. كما يحاول المقال مقارنة مكونات أسلوب قيادة الشهيد سليماني بشكل عام مع نمط القيادة الخادمة.

۴. مقال "المبادئ الاستراتيجية الحاكمة لمدرسة سليماني". كُتب هذا المقال استناداً إلى كلام القائد الأعلى (حفظه الله) في توضيح مدرسة الشهيد سليماني، والمبادئ الاستراتيجية الحاكمة لها. يعتمد منهج التحليل على الاستقراء الاجتهادي أو تحليل المحتوى، وشمل المجتمع الإحصائي وصية وأقوال الشهيد اللواء الحاج قاسم سليماني، وتوجيهات القائد الأعلى (حفظه الله)، وخطابات رفاق الشهيد. في هذا البحث، تم تلخيص الإجابة على السؤال الرئيسي حول المبادئ الحاكمة لمدرسة الشهيد سليماني في أربعة مبادئ: المبادئ الفكرية أو المعرفية لمدرسة الشهيد سليماني، المبادئ القيمية لمدرسة الشهيد سليماني، المبادئ النموذجية أو المنهجية لمدرسة الشهيد سليماني، المبادئ الرمزية أو السلوكية لمدرسة الشهيد سليماني.(المصدر: بابائي، ۲۰۲۰)

۵. مقال "دراسة أسلوب الشهيد سليماني في تأمين موارد المقاومة". يتناول هذا المقال دراسة بعض إجراءات الشهيد سليماني في المجالات الثقافية والعسكرية والاقتصادية والسياسية، مع التركيز على دراسة أسلوبه في تأمين الموارد. وفقاً لنتائج هذا البحث، استخدم الشهيد سليماني الأساليب التالية لتأمين الموارد: الاستفادة من الميزانية العامة للدولة والمؤسسات العسكرية والثورية الأخرى، الاستفادة من الميزانيات العامة لحكومات المقاومة، الاستفادة من المساعدات الشعبية الداخلية والخارجية، الاستفادة من الحقوق الشرعية والأوقاف، الاستفادة من العائدات الناتجة عن الاستثمارات داخل وخارج البلاد، والتمكين الاقتصادي لنواة وحكومات المقاومة (المصدر: لنكري وآخرون، ۲۰۲۰). وعلى الرغم من أن الدراسات السابقة تلبي جزءاً من احتياجات البحث الحالي، إلا أن الحاجة ظهرت لتطوير عمل علمي في إطار البحث الحالي لمعالجة القضايا والاهتمامات الرئيسية لهذا البحث. ونتيجةً لذلك، يختلف هذا البحث اختلافاً جوهرياً عن الدراسات السابقة ذات الصلة من حيث الموضوع الرئيسي والمتغيرات الأساسية. كما أن مستوى التحليل في هذا البحث يركز على محور المقاومة، وخاصةً سيرة قيادة وريادة الشهيد سليماني في مكافحة داعش في العراق، مما يشكّل فارقاً معنوياً عن الدراسات الأخرى ذات الصلة. ومن الاختلافات الرئيسية الأخرى بين البحث الحالي والدراسات السابقة، هو المساهمة الخاصة لهذا البحث في استخدام بيانات موثوقة وموثقة، وذلك بفضل خبرات الباحث المتعلقة بموضوع البحث.

المفاهيم الأساسية:

القيادة: وفقاً للمادة ٨ من النظام الانضباطي للقوات المسلحة، تُعرَّف القيادة بأنها السلطة التي يتمتع بها الفرد في الخدمة بحكم وظيفته أو رتبته ومسؤوليته، في سياق تنفيذ المهمة الموكلة إليه. (النظام الانضباطي للقوات المسلحة، ١٩٩٠: ١٤) ومن منظور القائد الأعلى، "القيادة هي أمر معنوي، ونوع من الريادة، ونوع من الإدارة الشاملة، وشيء يعتمد على الذهن والشعور والعمل والجسد والروح، مع التنظيم والهيكل التنظيمي الصحيح، وجوهر القيادة هو الريادة". (القائد الأعلى حفظه الله، ١٩٩١/١/١٢)

نمط القيادة والريادة: نمط القيادة للشخص هو النموذج السلوكي الذي يُظهره الفرد عندما يحاول التأثير على نشاط الآخرين، كما يراه الآخرون. وأحياناً يُعتبر نمط القيادة مساوياً لشخصية القائد، ويُعرَّف بأنه التفسير الذي يقدمه الآخرون لسلوكيات القائد المستقرة نسبياً. (رضائيان، ٢٠٠٤: ١٨٨)

داعش: داعش هو مصطلح إعلامي مكون من الأحرف الأولى لاسم مجموعة ذات فكر سلفي (تكفيري–جهادي) بقيادة أبو بكر البغدادي، والتي سيطرت تحت اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام على أجزاء من العراق وسوريا وغيرها لعدة سنوات متتالية. (كيخائي راد، ٢٠١٦: ٤)

النموذج: النموذج هو تعبير مبسط عن ظاهرة واقعية، وفيما يتعلق بفهم الأنظمة، فإن النموذج هو صورة أو تمثيل للنظام يسمح بدراسة النظام والعلاقات بين مكوناته بشكل تجريدي. (Checkland, 1989: 11)

الإطار النظري:

السيرة الخدمية للشهيد سليماني:

ولد قاسم سليماني، ابن حسن وفاطمة سليماني، عام ١٩٥٨ في قرية قنات ملك التابعة لمحافظة رابُر. في عام ١٩٧٧، بدأ العمل بعقد في مؤسسة المياه بكرمان. كان له حضور فعال في جميع أحداث الثورة وما بعدها تقريباً. انضم قاسم سليماني رسمياً إلى الحرس الثوري في عام ١٩٨٠. في الأشهر الأخيرة من عام ١٩٨٠، تم إرساله إلى طهران حيث تلقى تدريباً متخصصاً في القيادة تحت إشراف الشهيد اللواء محمد ناظري في معسكر الإمام علي (عليه السلام).

كانت عملية طريق القدس بداية تعرف قاسم سليماني على الشهيد حسن باقري. هذا التعارف المبارك أدى، بعد عودة قاسم سليماني إلى خوزستان، إلى تكليفه بمسؤولية خط يسمى "ثار الله" من قبل حسن باقري (بتاريخ ١٩٨١/١٠/١٣) في جبهة شوش. تم تعيينه قائداً للواء بتاريخ ١٩٨١/١٢/١٢، وبعد عام واحد، صدر أمر تعيينه قائداً للفرقة.

استمرت مهمة قاسم سليماني كقائد للفرقة ٤١ ثار الله في جبهات الجنوب لمدة عامين، بعد قبول وقف

إطلاق النار حتى عام ١٩٩٠. في الوقت نفسه، تم تعيينه قائداً للحرس الثوري في المنطقة السابعة (١٩٨٨/١٠/١٢) ثم قائداً لمقر القدس (١٩٨٩/١٢/١٢) الذي تم إنشاؤه لمواجهة المسلحين الأشرار.

في ١٩٩٨/٢/٤، عيّن القائد الأعلى للثورة والقائد العام للقوات المسلحة (حفظه الله) الحاج قاسم سليماني قائداً لقوة القدس التابعة للحرس الثوري الإسلامي.

ومن الفترات المهمة في قيادة الشهيد سليماني لقوة القدس قبل ظهور داعش، يمكن الإشارة إلى: قيادة وإدارة حادثة استشهاد ٩ من دبلوماسيي الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ١٩٩٩/٢/٦ على يد مجموعة من المتطرفين من طالبان بعد سيطرة هذه الجماعة على جزء كبير من أفغانستان، ومنع حرب استنزاف مع هذه الجماعة، انسحاب الكيان الصهيوني من جنوب لبنان في مايو/أيار ٢٠٠٠، هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ واحتلال أفغانستان والعراق في عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٣ من قبل أمريكا وحلفائها، وإجراءات الشهيد سليماني لرفع تكلفة وجودهم في المنطقة، حرب الـ٣٣ يوماً وانتصار حزب الله في عام ٢٠٠٦، هزيمة الكيان الصهيوني في الحرب التي استمرت ٢٢ يوماً ضد الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة (ديسمبر ٢٠٠٨)، المساعدة في إدارة الأزمة السورية التي بدأت في عام ٢٠١١.

استغل تنظيم داعش الظروف المضطربة في سوريا والأوضاع القائمة في العراق، مستفيداً من دعم حلفائه الإقليميين والدوليين، ليتمكن في فترة وجيزة من احتلال الموصل والسيطرة على أكثر من ثلث الأراضي العراقية، مهدداً بشكل خطير المراكز الحيوية في البلاد. شكّل وجود داعش في العراق وشعاراته المعادية للشيعة وإيران، خطراً كبيراً على الأمن القومي لكل من إيران والعراق. قام اللواء سليماني باستخدام كافة إمكانيات محور المقاومة في العراق، إضافةً إلى تنسيق مختلف الجهود على الأصعدة السياسية والعسكرية والأمنية وغيرها داخل الجمهورية الإسلامية الإيرانية لمحاربة داعش في العراق. في مهمته الأخيرة، غادر إيران متوجهاً إلى سوريا يوم الثلاثاء ٣١ ديسمبر ٢٠١٩. عقد اجتماعاً مع السيد حسن نصر الله يوم الأربعاء. وفي يوم الخميس، أجرى التنسيقات النهائية للجبهة السورية مع القادة الميدانيين، ثم غادر سوريا متوجهاً إلى العراق بناءً على دعوة من رئيس الوزراء العراقي لإجراء زيارة رسمية ولقاء عدد من المسؤولين العراقيين. بعد وصوله إلى العراق واستقباله رسمياً، كان في طريقه إلى مقر إقامته عندما قامت طائرة أمريكية، بأمر مباشر من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في الساعة ١:٢٠ صباحاً من يوم ٣ يناير ٢٠٢٠، بشن هجوم إرهابي غادر على السيارة التي تقل اللواء قاسم سليماني، قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإسلامي، ومرافقيه. استشهد سليماني مع أبو مهدي المهندس، قائد الحشد الشعبي العراقي، واللواء حسين بورجعفري، وشهروز مظفري نيا، وهادي طارمي، وحيد زماني نيا، وعدد آخر من قوات المقاومة العراقية.

تشكُّل داعش في العراق ومواجهته

أ. الوضع السياسي

بدأت المرحلة الجديدة في العراق عام ٢٠٠٣ مع احتلال البلاد من قبل الولايات المتحدة. تمت العملية العسكرية الأمريكية لإسقاط نظام حكم حزب البعث بسرعة ونجاح. ومع ذلك، فشلت جهودها في إقامة النظام المنشود وإعادة تنظيم العراق الجديد؛ إذ كانت للقوى السياسية الداخلية العراقية، بدعم من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، رؤية مختلفة لمستقبل العراق.

في سياق العملية السياسية للعراق الجديد، وخلال صياغة الدستور وإقراره وإجراء انتخابات مجلس النواب وتشكيل الحكومة، تمكنت الأحزاب الشيعية المقربة من إيران من تحقيق النجاح وتشكيل نظام حكم (محوره شيعي) في العراق. ومع ذلك، كان هذا النظام الحكومي نظاماً تشاركياً وحصصياً بمشاركة أهل السنة والأكراد. علاوةً على ذلك، انخرطت بعض الفئات السنية المتطرفة في أنشطة غير قانونية وإرهابية لإسقاط هذا النظام الحكومي. كما عملت بعض الأحزاب الكردية على تأجيج الخلافات بين الشيعة والسنة، في حين سعت الولايات المتحدة واللاعبون الإقليميون مثل تركيا والسعودية إلى مواجهة النفوذ الإيراني وتقليص دور الشيعة في الحكومة.

شكلت انتخابات عام ٢٠١٠ ذروة المنافسات متعددة المستويات داخل الأحزاب الشيعية وفيما بينها وبين منافسيها السنة والعلمانيين، كما كانت مسرحاً واضحاً للتدخل الخارجي بقيادة الولايات المتحدة والسعودية وقطر. أدى انقسام الشيعة قبل الانتخابات إلى فوز التحالف المدعوم من الغرب والدول السنية في المنطقة، وهو "ائتلاف العراقية" برئاسة إياد علاوي. ومع ذلك، فإن الاتحاد الشيعي الذي تشكل بعد الانتخابات جعلهم في النهاية الكتلة الأكبر في البرلمان، وبالتالي تمكنوا مرةً أخرى من الفوز بمنصب رئاسة الوزراء. ومع ذلك، أدت التعقيدات القانونية والنظام التوافقي والتشاركي وتوزيع المناصب الحكومية على أساس الحصص الحزبية، إلى استغراق تسعة أشهر لانتخاب رئيس الوزراء.

بعد انسحاب القوات الأمريكية في ديسمبر ٢٠١١ وتراجع الدور الأمريكي المباشر في إدارة شؤون العراق، مع استمرار الولايات المتحدة في لعب دور الموازن بين القوى المتنافسة، بلغت الأزمات السياسية في الحكومة العراقية ذروتها. في أواخر عام ٢٠١٢، وبعد فترة وجيزة من نشوء الصحوة الإسلامية، انتقل الصراع بين أهل السنة والحكومة المركزية والشيعة من مستوى الأحزاب والشخصيات السياسية والجماعات الإرهابية إلى المجتمع والميادين والشوارع، مما أدى إلى حركة تمرد في جميع المناطق والمحافظات ذات الأغلبية السنية.

استمرت هذه المظاهرات والاعتصامات حتى نهاية عام ٢٠١٣، وامتدت إلى جميع المحافظات السنية. في البداية، كانت مصحوبةً بمطالب اقتصادية ومطالب سياسية محدودة، لكن لاحقاً ركب البعثيون والتيارات التكفيرية وداعش هذه الموجة وحولوا الحركة الاحتجاجية إلى تمرد عام ضد النظام الحاكم. أصبحت مطالب مثل تغيير الدستور وعودة

البعثيين إلى الحكم، في صدارة المطالب.

تدريجياً، تحولت المظاهرات من حالة الاحتجاج السياسي إلى توزيع الأسلحة وتشكيل مجلس ثوري والانتقال إلى المرحلة العسكرية، حيث ظهرت القوات المسلحة لداعش بين المعتصمين وخيامهم في الرمادي. والنتيجة النهائية لهذه التحركات كانت الظهور العلني لداعش كوحدات عسكرية واحتلال الفلوجة وجزء من جرف الصخر. في الواقع، بدأت سيطرة داعش الإقليمية على أجزاء من الأراضي العراقية مع سقوط الفلوجة، تلاها سقوط الموصل ومناطق أخرى بعد حوالي ستة أشهر. (نيك منش، ٢٠٢٠: ١٩-٢٤)

ب. الوضع الأمني

بعد احتلال العراق في عام ٢٠٠٣، تم حل جميع المؤسسات الأمنية العراقية. هيأ هذا الوضع الظروف المناسبة لنشوء وتطور المنظمات الإرهابية. دخل أعضاء تنظيم القاعدة العراق من الخارج، كما قام بقايا نظام حزب البعث بتشكيل منظمات جديدة، معظمها تحمل أسماء وعناوين إسلامية، وأطلقوا تمرداً مسلحاً ضد العملية السياسية الجديدة في العراق، وفي الواقع، في مواجهة وحرب بين الشيعة وأهل السنة.

تم تشكيل الجيش والشرطة الجديدة في العراق، من خلال الاختيار والتدريب والتنظيم والتجهيز من قبل الأمريكيين. إلى جانب ذلك، قام الأمريكيون من خلال المفاوضات مع البعثيين والجماعات السنية باستقطاب الجماعات الإرهابية السنية خارج القاعدة، ودمجها مع القوات العشائرية لتشكيل منظمة تسمى "مجالس الصحوة"، والتي واجهت القاعدة وتمكنت من قمعها وتقييدها إلى حد كبير، خاصةً في محافظة الأنبار. وبعد انسحاب الجيش الأمريكي في عام ٢٠١١، لم تحظَ هذه القوات بدعم الحكومة العراقية، وباستثناء الجزء الذي تم دمجه في الشرطة، تم حل الباقي.

في عام ٢٠١١، كان لدى العراق ٩٣٠ ألف جندي نظامي. وعلى الرغم من حجم الشرطة والجيش العراقي الكبير ونشاط خمس مؤسسات استخباراتية ومكافحة الإرهاب، إلا أن نشاط تنظيم القاعدة في العراق، الذي تغير اسمه في مرحلة ما إلى "الدولة الإسلامية في العراق"، بدأ في الازدياد منذ عام ٢٠١٢، أي بعد انسحاب الجيش الأمريكي، وارتفعت إحصاءات وأعمال الإرهاب.

بعد استمرار الحركة الاحتجاجية والتمردية للسنة المتطرفين لأكثر من عام، قررت حكومة نوري المالكي إنهاءها وأرسلت قوات أمنية لإزالة خيام المعتصمين في الرمادي. ومع ذلك، استغل داعش هذا الوضع وبدأ عملية عسكرية واسعة النطاق، مستولياً على مدينة الفلوجة وأجزاء أخرى من محافظة الأنبار. حدث هذا في الأيام الأولى من يناير ٢٠١٤ والأيام الأخيرة من عام ٢٠١٣، مما مثّل بداية السيطرة الإقليمية لداعش على أجزاء من الأراضي العراقية.

بعد سقوط الفلوجة، وخلال حوالي ٦ أشهر حتى سقوط الموصل، نفذت مختلف القوات المسلحة العراقية العديد

من العمليات في محافظة الأنبار، لكنها لم تكن ناجحةً وتم ترسيخ وجود داعش في هذه المحافظة. بشكل عام، في الأشهر الستة السابقة لسقوط الموصل، والتي تزامنت مع الأشهر الستة الأخيرة من حكومة نوري المالكي، كان من الواضح إلى حد كبير أن الوضع الأمني كان في أزمة، وأن هناك اتجاهاً خطيراً للعراق. (المصدر نفسه: ٢٤-٢٩)

في النهاية، وبتخطيط ودعم من الأمريكيين وبعض الدول الإقليمية والدولية، ومع توفر عوامل مثل: وجود عدد كبير من القوى التكفيرية المتطرفة في المنطقة والعراق، والشعور بالفراغ لدى شريحة كبيرة من أهل السنة بسبب غياب الحكم في شكل الخلافة الإسلامية، وعدم كفاءة النظام الدفاعي والأمني والاستخباراتي للحكومة العراقية، والنشاطات الواسعة للبعثيين، وتعاون بعض شيوخ القبائل مع التكفيريين، ووجود عوامل داخلية أخرى في العراق، أدى كل ذلك إلى نشوء داعش ونفوذه وتوسعه وسيطرته على مناطق واسعة من البلاد. تمكن التنظيم في أقل وقت من السيطرة على أكثر من ثلث العراق واحتلال مدن مهمة مثل الموصل وتلعفر وبيجي والفلوجة وتكريت وغيرها، والوصول إلى أبواب بغداد والمراكز الحساسة والحيوية في العراق وحدود الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ج. مواجهة داعش في العراق

كان الهدف الرئيسي من إنشاء داعش في العراق هو ضرب الجمهورية الإسلامية الإيرانية وإضعافها، وقد أشار العديد من المسؤولين الأمريكيين إلى هذا الأمر. كان لنشوء وتوسع داعش سببان داخلي وخارجي: السبب الداخلي: وجود أرضية للفكر المتطرف بين بعض المسلمين السلفيين المتشددين، وإحباط وشعور بالهزيمة لدى بعض الشخصيات والجماعات والأحزاب، مثل حزب البعث العراقي المهزوم. السبب الخارجي: استغلال الأنظمة الاستكبارية والمتسلطة مثل أمريكا لهذا التنظيم لتنفيذ سياساتها الشيطانية في المنطقة لمواجهة النظام الإسلامي، وتوفير الأمن للكيان الصهيوني، والتمهيد لإنشاء شرق أوسط جديد، وخلق الخلافات والحرب المذهبية بين المسلمين لإضعاف قوة العالم الإسلامي.

أدركت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أهمية هذا الموضوع وتحركت في الوقت المناسب، وبقيادة ميدانية من الشهيد اللواء الحاج قاسم سليماني ومشاركة واسعة من الشعب والمجاهدين المؤمنين العراقيين، تصدت ومواجهت بفعالية هذه المجموعة التابعة للاستكبار والرجعية.

شملت إجراءات الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مكافحة داعش في العراق: إبلاغ وتحذير الحكومة العراقية قبل الدخول الواسع لداعش، الإجراءات الأولية للحفاظ على المراكز الحيوية في المراحل الأولى من توسع داعش، تنفيذ العمليات الأولية لوقف تقدم داعش، المساعدة في تنظيم وتدريب القوات الشعبية المتطوعة، تجهيز وتوظيف قوات الحشد الشعبي، مساعدة الجيش العراقي في مختلف المجالات، المشاركة الفعالة في تخطيط العمليات الرئيسية، وتقديم الاستشارات في مختلف التخصصات. (المصدر: مقابلة مع جيذري، طهران: ٢٠٢٢)

قام الحرس الثوري الإيراني، في إطار المجموعات الاستشارية بقيادة الشهيد سليماني، منذ الأيام الأولى بتنظيم

مجموعات المقاومة وتدريبها، وتقديم الدعم الشامل بالأسلحة والمعدات براً وجواً، والتموضع في محاور تقدم داعش. كان ذلك بهدف وأولوية منع وصول داعش إلى مركز الحكومة في بغداد، وفك الحصار عن المراقد المقدسة للأئمة المعصومين، بما في ذلك سامراء، ومنع المجازر في المناطق المحاصرة، وكذلك منع توسع داعش نحو حدود الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتنفيذ إجراءات المواجهة وتثبيت العدو التكفيري في المناطق المحتلة.

بعد فتوى سماحة آية الله السيستاني، توجه الشعب العراقي من جميع الطبقات والفئات إلى الجبهات. أصبحت مجموعات المقاومة المتشكلة والمنظمة منذ زمن الدفاع المقدس مثل منظمة بدر، وبعد انتفاضة ١٩٩١ مثل كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق وغيرها، بواسطة قوة القدس في الحرس الثوري الإسلامي، أوعية مناسبة لاستيعاب وتنظيم هذا الحجم الكبير من القوات المتطوعة. تم تدريبهم بشكل مكثف في مراكز التدريب على حدود الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتوظيفهم في الدفاع وتثبيت وشل حركة داعش. (معاونية عمليات نقسا: ٢٠١٨)

بشكل عام، يمكن تقسيم العمليات التي نفذتها قوات المقاومة في العراق إلى ثلاث فئات: عمليات التثبيت، العمليات الموضعية، والعمليات الكبرى.

الدفاع ووقف تقدم داعش:

نُفذت هذه الفئة من العمليات لدفع تهديدات داعش ووقف تقدمهم؛ تم تخطيط وتنفيذ معظم هذه العمليات في محاور بغداد وبابل وصلاح الدين وديالى.

العمليات الموضعية والمحدودة:

بعد وقف موجة هجوم داعش ومنع تقدمهم وتوسع المناطق المحتلة، قام الحشد الشعبي بمساعدة المجموعات الاستشارية للحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني بتخطيط وتنفيذ عمليات محدودة وصغيرة. نُفذت هذه العمليات على نطاق صغير لتطهير بعض المناطق من احتلال عناصر داعش؛ وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه العمليات كانت بمثابة المرحلة الثانية لتثبيت المواقع الدفاعية.

العمليات الكبرى

نُفذت هذه العمليات على نطاق واسع وبمشاركة جميع مجموعات المقاومة، وفي بعض الحالات شاركت وحدات من الجيش والشرطة العراقية ضمن التنظيم القتالي للحشد الشعبي، بهدف تحرير واستعادة مناطق واسعة من احتلال داعش وإعادتها إلى السلطة المركزية.

كان دور المجموعات الاستشارية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وخاصةً الحضور الميداني وقيادة الشهيد اللواء الحاج قاسم سليماني، حاسماً وفاصلاً في الإشراف وإدارة المشاهد العملياتية من مرحلة إعداد الخطة حتى توزيع المسؤوليات العملياتية بين الوحدات العاملة وتوجيه الوحدات، حتى تحقيق الأهداف العملياتية والهزيمة الكاملة

للعدو في المحاور العملياتية.

شملت العمليات الكبرى ٣٢ عملية على النحو التالي: عملية تحرير طريق دجيل – سامراء، عملية تحرير آمرلي وطريق كركوك، عملية تحرير جسر زركة، عملية تحرير جرف النصر، عملية تحرير السعدية وجلولاء، عملية تحرير بلد والضلوعية، عملية تحرير المقدادية، عملية تحرير شرق دجلة، عملية تحرير تكريت، عملية تحرير غرب دجلة، عملية تحرير الثرثار، عملية تحرير بيجي، عملية تحرير الصقلاوية، عملية تحرير بيجي (الثانية)، عملية تحرير بيجي (الثالثة)، عملية تحرير جزيرة سامراء، عملية تحرير الفلوجة، عملية تحرير جزيرة الخالدية، عملية تحرير الطريق الاستراتيجي والعدية، عملية تحرير مطار تلعفر، عملية تحرير تل عبطة، عملية تحرير أشوة، عملية تحرير الحضر، عملية تحرير البعاج والقيروان، عملية تحرير معبر الوليد، عملية تحرير تلعفر، عملية تحرير عكاشات، عملية تحرير الحويجة، عملية تحرير كركوك، عملية تحرير القائم، عملية تطهير الصحراء (الأولى)، وعملية تطهير الصحراء (الثانية).(المصدر: معاونية عمليات نقسا، ٢٠١٨)

أسلوب وسيرة القيادة والريادة

يوضح الأستاذ الشهيد مطهري في تبيين مفهوم السيرة قائلاً: "السير يعني الحركة والذهاب والمشي. أما "السِيرة" فتعني نمط المشي. "سِيرة" على وزن "فِعلة" في اللغة العربية تدل على النوع. مثال: "جَلَسَ" يعني الجلوس و"جِلسة" تعني أسلوب ونوع الجلوس، وهذه نقطة دقيقة. السير يعني الذهاب والسلوك، لكن السيرة تعني نوع وأسلوب السلوك. ما يهمّ هو معرفة أسلوب سلوك النبي. إن الذين كتبوا السيرة، كتبوا سلوك النبي. وهذه الكتب التي لدينا باسم "السيرة" هي سير وليست سيرةً. مثلاً السيرة الحلبية هي سير وليست سيرةً؛ اسمها سيرة لكن واقعها سير. تم تدوين سلوك النبي؛ وليس أسلوب النبي في السلوك؛ ليس منهجية سلوك النبي، ليس طريقة النبي" (مطهري، ٢٠٠٩)

تعدّ مسألة القيادة وإدارتها من المباحث المهمة في المنظمات العسكرية. لا شك أن تطور وتقدم أي منظمة ووحدة عسكرية، يعتمد بشكل رئيسي على النجاحات المحققة من قبل قائدها. والقيادة تتصف بخصائص ريادية، وجوهر القيادة يتشكل من الريادة. (بوالحسني وآخرون، ٢٠١٩: ١٧٩–١٨٠) هناك وجهات نظر متنوعة حول القيادة، وقد طرح علماء علوم الإدارة آراء مختلفة حولها، مما أدى إلى ظهور مقاربات مختلفة للقيادة. "في رؤية المختصين، هناك ثلاث مقاربات رئيسية في القيادة، وقد تم تطوير أنماط قيادية مختلفة وفقاً لهذه المقاربات. هذه المقاربات الثلاث هي: مقاربة الصفات وخصائص القيادة، مقاربة السلوك القيادي، والمقاربة الموقفية أو موقف القيادة" (بختياري، ٢٠١٩: ٣٣)

وإلى جانب الأنماط المذكورة، هناك نمط الإدارة الجهادية الذي تم تبيينه باستمرار في العقود الأخيرة من قبل القائد الأعلى (حفظه الله) وتتم معالجته بشكل متكرر، وهو مفهوم ولد من الثورة الإسلامية ونما في سياق وعملية تشكيل النظام الإسلامي على أساس الإسلام الأصيل ونظرية ولاية الفقيه. "الإدارة الجهادية هي إرث ثمين من فترة الدفاع والملحمة، حيث كان إعداد وتجهيز الموارد البشرية والمادية وتخطيط الأنشطة وتنفيذ الإجراءات، كلها تتم في جو مستمد من التعاليم الدينية الأصيلة؛ وأهم ميزة لها هي ذوبان إرادة الإنسان في الإرادة الإلهية، ورمز هذا الامتزاج العاشق هو الطاعة

الواعية لولي الأمر أو ولي الفقيه في زمانه. لذلك، فإن المكونات الرئيسية للإدارة الجهادية هي العقل والعشق. بمعنى آخر، تقوم الإدارة الجهادية بتدبير الأمور باستخدام أدوات العلم والتكنولوجيا، وبما يتماشى مع الإرادة الإلهية وعلى أساس المخطط الإلهي. إن انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، وتجارب فترة الدفاع المقدس، وتنمية القرى، ومئات النجاحات العلمية والعملية الأخرى على مستوى البلاد، وحتى انتصار مقاومة حزب الله اللبناني في مواجهة الكيان الصهيوني المدجج بالسلاح، كلها تدل على فعالية الإدارة الجهادية في المجالات الصعبة والمعقدة. (هزاوه، ٢٠١٤: ٤١-٤٢)

في دراسة أجريت في مركز الإمامة التابع للحرس الثوري الإيراني، تم تحديد أبعاد ومجالات أسلوب القيادة والإدارة في الحرس الثوري، والتي تشمل السلوك الثابت نسبياً للقائد في الأبعاد التالية:

بُعد المجموعات المستهدفة: القادة والمديرون، الموظفون التابعون، الزملاء في نفس المستوى

الرؤساء. والبُعد البيئي: بيئة المهام، البيئة العامة. بُعد الواجبات (للقادة والمديرين): تحديد الأهداف، التخطيط والبرمجة، التنظيم، توفير الموارد، التنسيق، الإشراف والرقابة. (مجموعة المؤلفين، ٢٠١٥: ٤٢)

يتم تقديم النموذج المفاهيمي للبحث وفقاً للدراسات التي تم إجراؤها على النحو التالي:

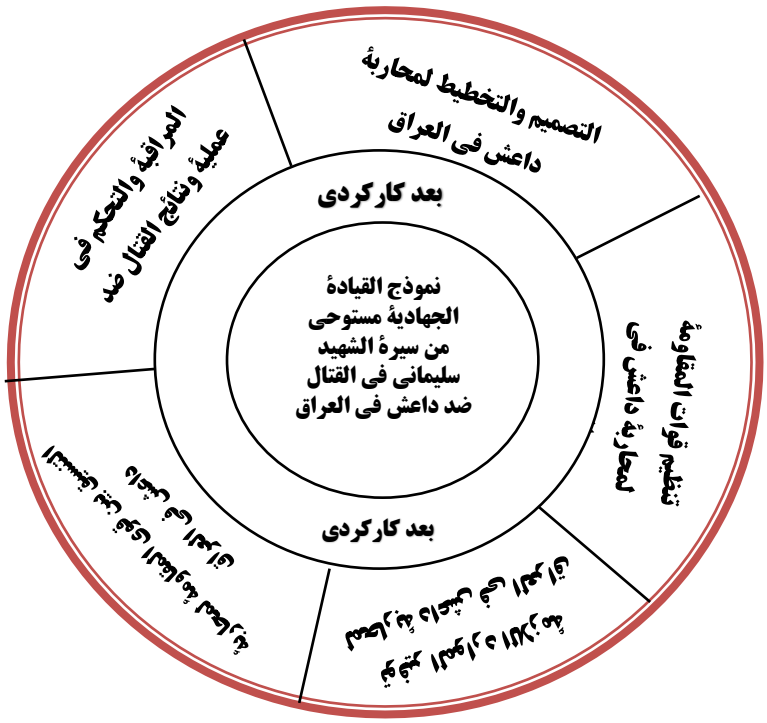

منهجية البحث

يتسم هذا البحث، من حيث طبيعته، بكونه تطبيقياً–تطويرياً؛ فهو تطبيقي لأنه يتناول أسلوب ونهج قيادة الشهيد سليماني في مكافحة داعش في العراق، مقدماً نموذجاً لذلك، ومستفيداً من نتائج البحث في عملية النمذجة. كما أنه يُعد تطويرياً لكونه يسهم في تطوير الأدبيات والمفاهيم والموضوعات المتعلقة بمحور المقاومة.

يتم إجراء هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، بهدف استكشاف مكونات الموضوع، أي الأبعاد والعناصر والمؤشرات. وقد تم جمع البيانات باستخدام المقابلات والخطابات للأشخاص ذوي الصلة بموضوع البحث، كما تم الاستفادة من آراء الخبراء والمختصين في هذا المجال لفهم وإدراك تجارب الأفراد وتفسيراتهم فيما يتعلق بأسلوب قيادته. في هذا البحث، تم استخدام طريقة تحليل المضمون لتحديد العلاقات بين المتغيرات (الأبعاد والعناصر والمؤشرات). وفي النهاية، تم تقديم نموذج للقيادة الجهادية استناداً إلى سيرة الشهيد سليماني في مكافحة داعش في العراق من الناحية الوظيفية.

يقع النطاق الموضوعي للبحث الحالي في مجال علوم القيادة والإدارة، بينما يشمل النطاق المكاني للبحث العراق وجمهورية إيران الإسلامية، أما النطاق الزمني فقد تم تحديده ليغطي التطورات منذ نشأة داعش في عام ٢٠١٣ حتى استشهاد الشهيد سليماني في ٣ يناير ٢٠٢٠.

يتألف المجتمع الإحصائي للبحث من قادة محور المقاومة، وكبار القادة العسكريين الإيرانيين والعراقيين، والمسؤولين السياسيين، والأساتذة البارزين المرتبطين بساحة مكافحة داعش في العراق، ممن لديهم خلفية عن الشهيد سليماني ومحور المقاومة وساحة مكافحة داعش في العراق. ولتحقيق أهداف البحث، تم استخدام طريقة العينة الهادفة المختارة، واستمرت المقابلات مع الأفراد حتى الوصول إلى التشبع النظري فيما يتعلق بموضوع البحث. ولجمع المعلومات اللازمة، تم الاعتماد على الأساليب الوثائقية والمكتبية والميدانية. وفي هذا البحث، تم استخدام طريقة تحليل المضمون للوصول إلى إجابات مناسبة لأسئلة البحث.

تحليل البيانات ونتائج البحث

للوصول إلى نموذج البحث، تم جمع مجموعة من البيانات تشمل مقابلات مع نواب الشهيد سليماني في قوة القدس وفي مكافحة داعش، وقادة مجموعات المقاومة العراقية والحشد الشعبي، والمسؤولين السياسيين في جمهورية إيران الإسلامية في العراق خلال فترة مكافحة داعش، بالإضافة إلى التصريحات التي أدلى بها مسؤولو محور المقاومة في مختلف البلدان وبعض القادة والمسؤولين المرتبطين بالموضوع في البلاد. تم استخلاص وتصنيف هذه البيانات من خلال منهجية تحليل المضمون. وبناءً على الإحاطة الشاملة بالبيانات المتوفرة – نظراً لإجراء الباحث مقابلات مع مصادر البيانات ودراسة النصوص مراراً – تم استخلاص وصياغة العبارات التحليلية.

بعد صياغة وتصنيف العبارات، وباستخدام برنامج MAXQDA، تم تحديد المضامين الأساسية بالاستناد والإشارة إلى المصادر في مجموعات متماثلة ومتماسكة. وبعد تحديد المضامين الأساسية من العبارات وتصنيفها إلى ٣٧٠ مضموناً، تم تحديد المضامين التنظيمية التي بلغ عددها ١١ مضموناً. ومن خلال تصنيف المضامين التنظيمية بما يتناسب مع موضوع البحث، تم تحديد المضمون الشامل الذي يتضمن سلوك وأداء الشهيد سليماني في تنفيذ مهام القيادة في مجال مكافحة داعش في العراق.

في الواقع، يشكّل مجموع المضامين الأساسية والتنظيمية والشاملة، الإطار الرئيسي لنموذج القيادة والإدارة الجهادية المستند إلى سيرة الشهيد سليماني في مكافحة داعش في العراق. وقد تم جمع وتدوين هذا النموذج استناداً إلى بيانات موثوقة ومعتمدة، ومن خلال مقابلات مع أقرب الأشخاص إلى الشهيد سليماني ممن كانوا حاضرين في ساحة مكافحة داعش في العراق أو كانوا مرتبطين بهذا الموضوع بشكل أو بآخر. وقد تم تحديد وتعيين هذه المضامين باستخدام منهجية تحليل المضمون وبرنامج MAXQDA 2020.

وفيما يلي يتم عرض المضمون الشامل مع المضامين التنظيمية:

الجدول ١: مكونات البُعد الوظيفي

الموضوع الشامل	الصف	المواضيع المنظمة	المواضيع الأساسية
الوظائف والواجبات	١	التصميم والتخطيط	٥٧
	٢	التنظيم	٢٣
	٣	دعم وتعبئة الموارد	٢٥
	٤	التدريب	٣٤
	٥	التنسيق	١٤
	٦	التوجيه والقيادة	٥٠
	٧	المراقبة والمتابعة	٤٩
	٨	صناعة القرار	٤٢
	٩	الاستشاري	١٢
	١٠	الدبلوماسي	١٩
	١١	المعلومات والعمليات	٤٥
		المجموع	٣٧٠

الجدول ٢ : نموذج القيادة الجهادية على أساس سيرة

البعد	العناصر	المؤشرات
	التصميم والتخطيط	التنبؤ بهجوم داعش على العراق – أداء البنية التحتية – العمارة الثاقبة للمقاومة – نظرة استراتيجية لمستقبل المقاومة في العراق – خلق التآزر في المقاومة – التقييم الذاتي الصحيح قبل العملية – عقد الموظفين اجتماعات ما قبل العملية – مراجعة الخطط والخرائط قبل العمليات – التخطيط الناجح لمعظم العمليات – فصل الكلام في التخطيط – معرفة بؤرة الأزمة – التركيز على الأهداف
	التنظيم	الإنشاء الهادف للهيكل والتنظيم – تشكيل تنظيم قائم على المقاومة للتعامل مع داعش – تنظيم الحركة في العراق – التنظيم حسب ظروف العدو والبيئة
	دعم وتعبئة الموارد	التخطيط الأمثل للموارد البشرية والمالية – استغلال جميع الموارد المتاحة – توفير الموارد لمحاربة تنظيم داعش في العراق بطرق مختلفة – نقل الأسلحة والمعدات من طرق مختلفة – تجهيز القوات العسكرية والمدنية العراقية في الوقت المناسب – الاستخدام المناسب للأسلحة والمعدات
	التدريب	تكوين كوادر ومراكز تدريب للمقاومة في العراق – تدريبات خاصة لبعض فصائل المقاومة – تسريع الدورات التدريبية للحشد الشعبي – تدريب تخصصي لقوات الحشد الشعبي في مراكز التدريب في البلاد – تدريب قوات الحشد الشعبي ميدانياً – استخدام قدرات محور المقاومة لتدريب قوات المقاومة العراقية – إشراف وتتبع ومراقبة تدريب القادة – إدارة رأس المال البشري على أساس المدرسة الإسلامية – النمو التدريجي للأشخاص في الميدان – رؤية شاملة لتدريب كوادر المقاومة
	التنسيق	خلق التنسيق بين المجموعات العراقية – التنسيق بين المؤسسات والمسؤولين في جمهورية إيران الإسلامية، التنسيق بين قوى المقاومة والحكومة العراقية – خلق التفاعل مع جميع مستويات المهمة
	التوجيه والقيادة	القيادة والتوجيه الروحي – التوجيه الإقناعي– القيادة الشاملة والسيطرة على العمليات – أسلوب القيادة القتالية غير المباشرة – القيادة التكنولوجية – عدم السماح للعدو بالاستقرار والوقت – قيادة العمليات القائمة على القوة – تطبيق القوة الناعمة
	المراقبة والمتابعة	السيطرة على القادة من خلال القوى النهضوية ومكوناتها – المراقبة والتحكم بالتواجد الميداني – التقييم المستمر والدائم للمدراء والقادة – المراقبة والسيطرة في مركز القيادة والسيطرة – الحد الأقصى من التشجيع والحد الأدنى من العقاب – المتابعة في الظروف المختلفة وبدون الهيكل المعتاد – المتابعة المستمرة بعد الأمر حتى تحقيق النتيجة – المتابعة المستمرة لحالة أسر الشهداء – المتابعة الشخصية للحالات الخاصة

نوع السلوك المستقر نسبيًا للشهيد سليماني في البعد الوظيفي	اتخاذ القرار	اتخاذ القرار على أساس الإقناع الجماعي – القرارات على أساس المعرفة الدينية – اتخاذ القرار في الوقت المناسب – اتخاذ القرار بثقة كاملة – اتخاذ القرار الحاسم والسريع – اتخاذ القرار الفعال في المواقف الحرجة – وجود رؤية استراتيجية في اتخاذ القرار – تصحيح القرارات الخاطئة
	الاستشاري	تعيين مستشار لدى قادة الحشد الشعبي – مستشار ومعاون موثوق به للمسؤولين العراقيين – أداء قوي في مجال الاستشارات – مستشار عسكري عالي المستوى في العراق
	الدبلوماسي	وحدة تقارب الأحزابالعراقية — خلق التوافق على المستوى السياسي — الاهتمام بالميدان والدبلوماسية بشكل متضافر— تقديم خطط دبلوماسية خلاقة
	المعلومات والعمليات	التواجد في الخطوط الأمامية للحصول على المعلومات واستكمالها – استغلال المعلومات لأغراض مختلفة – تعدد مصادر المعلومات – تقاطع المعلومات من مصادر ومستويات مختلفة – معرفة تنظيم العدو وتحليله – المخاطرة على أساس الإتقان الاستخباراتي – التأكيد على الحفاظ على حياة وسمعة القوات – التعامل القوي مع التجسس – التأكيد على تطوير الحماية الذاتية – الإيمان بتعددية القوات وتناسب الحماية

الاستنتاجات والتوصيات:

أ– الاستنتاجات

مما لا شك فيه أن القيادة تُعد من أهم العوامل المؤثرة في نجاح المنظمات المختلفة في تحقيق أهدافها. وقد كان الشهيد سليماني، الذي نشأ وترعرع في مدرسة الإمام الخميني (رحمه الله) وقائد الثورة الأعلى (أدام الله ظله)، حاضراً كقائد منذ بداية الثورة الإسلامية، حيث تشكلت شخصيته في كنفها. وقد أثبت نجاحاً باهراً بأسلوبه ونهجه القيادي الفريد في مواجهة القوى الإرهابية والتكفيرية في المنطقة، لا سيما تنظيم داعش في العراق، محققاً انتصارات عظيمة لمحور المقاومة والجمهورية الإسلامية الإيرانية. ويُعزى جزء كبير من هذا النجاح إلى أسلوبه القيادي المتميز.

وفي الختام، نقدم النموذج النهائي للقيادة الجهادية المستند إلى سيرة الشهيد سليماني في مكافحة داعش في العراق، مع التركيز على البُعد الوظيفي. إن هذا النموذج القيادي الفريد الذي جسده الشهيد سليماني، يمثّل منهجاً متكاملاً في القيادة الاستراتيجية، يجمع بين الكفاءة العسكرية العالية والرؤية السياسية الثاقبة، مع الالتزام العميق بالقيم الإسلامية والإنسانية. وقد أثبت هذا النهج فعاليته الاستثنائية في مواجهة التحديات المعقدة التي فرضها تنظيم داعش، مما يجعله نموذجاً يُحتذى به في مجال القيادة العسكرية والاستراتيجية في العصر الحديث.

ب- التوصيات

۱. الاستفادة من نتائج هذا البحث في المناهج التعليمية المتعلقة بالقيادة والإدارة في الجامعات والمؤسسات التعليمية العسكرية.

۲. تخطيط وتنفيذ دورات وورش عمل تدريبية حول النمط القيادي للشهيد سليماني في محور المقاومة.

۳. تهيئة الأرضية المناسبة للتنظير حول أسلوب القيادة في محور المقاومة، من خلال المقارنة والدراسة بين البحث الحالي والأبحاث المعتمدة الأخرى المتعلقة بالنمط القيادي لإمامَي الثورة وقادة محور المقاومة.

۴. تنظيم اللقاءات العلمية والمؤتمرات المتخصصة حول النمط القيادي للشهيد سليماني في محور المقاومة

المصادر

أ. المصادر الفارسية

۱. بصيري، محمد علي (۲۰۰۱). "تطور مفهوم الأمن القومي"، المجلة الفصلية للمعلومات السياسية-الاقتصادية، ۱۵ (۱۶۳-۱۶۴)، ۱۶۶-۱۷۳.

۲. بوزان، باري (۲۰۱۸). "الشعوب والدول والخوف". ترجمة مجموعة معهد الدراسات الاستراتيجية، طهران: معهد الدراسات الاستراتيجية.

۳. دهقاني فيروزآبادي، سيد جلال (۲۰۱۷). "أصول ومبادئ العلاقات الدولية". المجلد الثاني، طهران: منشورات سمت.

۴. سياق (۲۰۲۳). "اعتراف موقع إسرائيلي بالتأثيرات الاقتصادية السلبية لتهديدات أنصار الله على الكيان الصهيوني وشركة زيم". متاح على: https://syaaq.com.

۵. عبد الله خاني، علي (۲۰۱۹). "نظريات الأمن". طهران: منشورات أبرار معاصر.

۶. ماندل، روبرت (۲۰۱۹). "الوجه المتغير للأمن القومي". طهران: منشورات معهد الدراسات الاستراتيجية.

۷. مركز راساناه (المعهد الدولي للدراسات الإيرانية) (۲۰۲۳). "عملية طوفان الأقصى: الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المحتملة"، متاح على: https://rasanah-iiis.org/parsi.

۸. مقومي، أمير رضا (۲۰۲۳). "لماذا فوجئ الكيان الصهيوني"، صحيفة فرهيختكان. رمز الخبر: ۸۷۰۶۸، متاح على: https://farhikhtegandaily.com/news.

۹. مقومي، أمير رضا؛ قادري كنكاوري، روح الله (۲۰۲۲). "التغيير والاستمرارية في مبادئ الأمن القومي للكيان الصهيوني"، المجلة الفصلية للدراسات البيئية الاستراتيجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ۶ (۱۹)، ۳۸-۹.

۱۰. نحاس، ف. (۲۰۲۱). "دراسات إسرائيلية ۲۰۲۰؛ المؤسسات العسكرية والأمنية". ترجمة محمد جواد أخوان، المجلد الرابع، طهران: منشورات ديدمان.

۱۱. نور نيوز. (۲۰۲۳). "الأراضي المحتلة لم تعد مكاناً للعيش"، متاح على:

https://nournews.ir/n/160098.

ب. المصادر الإنجليزية

1. the Israeli War on Gaza", Arab Center for Research and Policy Studies, available at: https://www.dohainstitute.org/en/News/Pages/arab-public-opinion-about-the-israeli-war-on-gaza.aspx.
2. Arabbarometer (2023). "Image of Global and Regional Powers in MENA dramatically affected in Tunisia following Israel's War on Gaza", arabbarometer, Available at https://www.arabbarometer.org/2023/12/image-of-global-and-regional-powers-in-mena-dramatically-affected-in-tunisia-following-israels-war-on-gaza./
3. Bajoghli, Narges & Nasr, Vali (2024). "How the War in Gaza Revived the Axis of Resistance", foreign affairs, Available at: https://www.foreignaffairs.com/united-states/how-war-gaza-revived-axis-resistance.
4. Bar, S. (2020). "Israeli strategic deterrence doctrine and practice", Comparative Strategy, 39 (4), 321-353.
5. Berlinger, J. (2023). A Pearl Harbor moment: Why didn't Israel's sophisticated border security stop Saturday's attack?, Available at: https://edition.cnn.com/2023/10/07/middleeast/israel-gaza-border-security-intl/index.html.
6. Braw, Elisabeth (2023). "The War With Hamas Could Threaten Israel's Imports", foreign policy, Available at: https://foreignpolicy.com/2023/10/24/israel-hamas-war-gaza-shipping-imports-food-ports.
7. Burke, J. (2023). "As the ceasefire ends, a question from history lingers: will Israel win the battle but lose the war against Hamas?", guardian, Available at: https://www.theguardian.com/world/2023/dec/02/as-the-ceasefire-ends-a-question-from-history-lingers-will-israel-win-the-battle-but-lose-the-war-against-hamas.

8. Byman, Daniel (2023). "A Future Look Back at Israel's War on Hamas", foreign policy, Available at: https://foreignpolicy.com/2023/12/26/a-future-look-back-at-israels-war-on-hamas./
9. Civcik, Zeynep. (2004). The Israeli Security Policy: Changes And Continuities. A Thesis Submitted To The Graduate School Of Social Sciences Of Middle East Technical University.
10. Dana, Tariq. (2023). The Fall of the Iron Wall: Israeli Military Doctrine in Crisis after Al-Aqsa Flood, Available at: https://www.dohainstitute.org/en/PoliticalStudies/Pages/the-fall-of-the-iron-wall-israeli-military-doctrine-in-crisis-after-al-aqsa-flood.aspx.
11. Dekel, U & Kurz, A & Shusterman, N. (2023). "The Palestinian Arena: Reshuffling the Cards", Strategic Analysis for Israel 2023. Available at: https://www.inss.org.il/wpcontent/uploads/2023/02/StrategicAssessment.
12. Egel, D. (2023). "From the Ashes of Hamas-Israel War, Can Economics Drive Peace?", Available at: https://www.rand.org/pubs/commentary/2023/11/from-the-ashes-of-hamas-israel-war-can-economics-drive.html.
13. Fantappie, M & Nasr, V. (2023). "The War That Remade the Middle East", foreign affairs, Available at: https://www.foreignaffairs.com/middle-east/war-remade-middle-east-fantappie-nasr.
14. Gering, T. (2023). "In the Wake of the War in Israel: Antisemitism in China Reaches New Heights", Available at: https://www.inss.org.il/social_media/in-the-wake-of-the-war-in-israel-antisemitism-in-china-reaches-new-heights./
15. GTN24. (2023). "Operation Al-Aqsa Storm: Impact on Israeli Economy", Available at: https://gtn24.com/world/2604-operation-al-aqsa-storm-impact-on-israeli-economy.html.
16. Inbar, Efraim (2023). "What can we learn so far from the war on Hamas?", Available at: https://jiss.org.il/en/inbar-what-can-we-learn-so-far-from-the-war-on-hamas./
17. Kershner, I. (2023). "Israelis Gird for a Deeper War Amid a Crisis of Trust in the Government". Available at: https://www.nytimes.com/2023/10/15/world/middleeast/hamas-israel-mood-distrust.html.
18. Leifer, a. (2023). "The Netanyahu doctrine: how Israel's longest-serving leader reshaped the country in his image", Available at: https://www.theguardian.com/world/2023/nov/21/the-netanyahu-doctrine-how-israels-longest-serving-leader-reshaped-the-country-in-his-image .

19. Lief, D & Deitch, M & Berkman, A. & Weinberg, J. (2023). "New Figures Reveal: The Number of Demonstrations Against Israel has Soared", Available at: https://www.inss.org.il/social_media/new-figures-reveal-the-number-of-demonstrations-against-israel-has-soared./
20. Lynn, C. (2023). "Hanegbi: Israel won't negotiate with Hamas on hostages now, will remove it from power", Available at: https://www.timesofisrael.com/hanegbi-israel-wont-negotiate-with-hamas-on-hostages-now-will-remove-it-from-power./
21. Meller, R & Noy-Freifeld, I. (2023). "How the War in Gaza Affected American Public Support for Israel", Available at: https://www.inss.org.il/social_media/how-the-war-in-gaza-affected-american-public-support-for-israel./
22. Michael, K. (2023). "Israel at War: The Meaning of the Surprise and the Goals for the Future", Available at: https://www.inss.org.il/social_media/israel-at-war-the-meaning-of-the-surprise-and-the-goals-for-the-future./
23. Mizrahi, O. (2023). "The Escalation with Hezbollah: What Does it Signify?", Available at: https://www.inss.org.il/social_media/the-escalation-with-hezbollah-what-does-it-signify./
24. Nakhle, Carole. (2023). "Israel's gas exports in times of war", Available at: https://www.gisreportsonline.com/r/israeli-gas-exports /
25. Pape, Robert A. (2023). "Israel's Failed Bombing Campaign in Gaza", foreign affairs, Available at: https://www.foreignaffairs.com/israel/israels-failed-bombing-campaign-gaza.
26. Reuters (2023). "Israel says framework Saudi normalization deal possible by early 2024", Reuters, Available at: https://www.reuters.com/world/middle-east/israel-says-framework-saudi-normalisation-deal-possible-by-early-2024-2023-09-21/
27. Reuters (2023). "Israeli intel agency chief says it failed in stopping Hamas attack", Reuters, Available at: https://www.reuters.com/world/middle-east/israeli-intel-agency-chief-says-it-failed-stopping-hamas-attack.
28. Romm, J., Joseph (1993). Defining National Security: The Nonmilitary Aspects. New York: Council On Foreign Relations Press
29. Rosenberg, D. (2023). "Netanyahu Hasn't Just Lost His Credibility on Security". foreign affairs, Available at: https://foreignpolicy.com/2023/10/17/israel-hamas-gaza-benjamin netanyahu-economy-security-polls./
30. Saba (2023). https://www.saba.ye/en/news3286573.htm.

31. Sachs Natan (2024). Peace Between Israelis and Palestinians Remains Possible. Foreign affairs, Available at: https://www.foreignaffairs.com/israel/peace-between-israelis-and-palestinians-remains-possible.
32. Scheindlin, D. (2023). "Why Israel Won't Change", foreign affairs, Available at: https://www.foreignaffairs.com/israel/why-israel-wont-change?utm_campaign=tw_daily_soc&utm_source=twitter_posts&utm_medium=social.
33. Shamir, E. (2023). "The End of Mowing the Grass: If Israel Wants to Continue to Exist, It Must Uproot Hamas from Gaza". Available at: https://besacenter.org/the-end-of-mowing-the-grass-if-israel-wants-to-continue-to-exist-it-must-uproot-hamas-from-gaza./
34. Vazirian, Amir Hossein (2023). "The Al-Aqsa Storm Surprises Israel and Upsets Plans For a New Security Order", Available at: https://www.stimson.org/2023/the-al-aqsa-storm-surprises-israel-and-upsets-plans-for-a-new-security-order./
35. Vohra, Anchal (2023). "Israel's Wartime Economy Can't Hold Up Forever" foreign policy, Available at: https://foreignpolicy.com/2023/11/07/israel-economy-war-hamas-recession
36. Weissert, W. (2023). "Saudi crown prince says in rare interview 'every day we get closer' to normalization with Israel", Available at: https://apnews.com/article/saudi-prince-us-politics-fox-a65f1e4c39ee2d83667aa433f59b59c8.
37. Ynet. (2023). "Most Israelis dealing with mental health issues due to Gaza war", study finds, Available at: https://www.ynetnews.com/health_science/article/hy8qocpu6.
38. Youssef, Nancy & Malsin, Jared. (2024). "Israel Struggles to Destroy Hamas's Gaza Tunnel Network". Available at: https://www.wsj.com/world/middle-east/israel-struggles-to-destroy-hamass-gaza-tunnel-network-fb641122.
39. Zonszein, Mairav. (2024). "Israel in Paralysis", Available at: https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/east-mediterranean-mena/israelpalestine/israel-in-paralysis.